

الباب الثاني الإطار النظري

المبحث الأول : تعليم النحو

أ. مفهوم النحو وتعليمه

والنحو لغة مشتق من فعل "نحا - ينحو" أي "القصد"، مثل : نحوت نحوه أي قصدت قصده، ومعناه يدور حول القصد والمثال والجهة والمقدار والقسم.^١ واصطلاحاً هو علم بأصول تعرف بها أحوال أواخر الكلم إعراباً وبناءً. وقال ابن جني علم النحو هو انتحاء سمت كلام العرب في تصريفه من إعراب، وتثنية، وجمع، وتصغير، وإضافة، ونسب، والهدف منه أن يلحق بالعربية من ليس من أهلها من حيث الفصاحة، فيصبح ناطقاً لها، كما أنه مجموعة من القواعد والمقاييس التي تتعلق بأحوال الكلام، من حيث الإعراب والبناء، كما يهتم بطريقة تكوين الجمل، ويُعرّفه التربويون في الإصطلاح بأنه مجموعة من القواعد تعرف بها أواخر الكلمات التي تكونت من تركيب بعضها مع بعض، من إعراب وبناء، ومراعاة قواعد النحو، تُصبح الكتابة خالية من الأخطاء عند النطق والكلام، وذلك لأن النحو علم يدرس بنية، وتكوين وشكل الكلمة في اللغة العربية.^٢

وفيما يلي بعض التعارف النحو من العلماء :

^١ سميرة بنت مسلم الجهني، أصول النحو وتاريخه، (مكة: جامعة أم القرى، دون السنة)، ٢٠ ص.
^٢ سمير محمود أبو شتات، د. محمد عبد الفتاح عسقول، أثار توظيف الحسوب في تدريس النحو على تحصيل طلبات الصف الحادي عشر واتجاهات نحوها والاحتفاظ بها، (فلسطين: الجامعة الإسلامية، ٢٠٠٥)، ١١-١٩ ص.

١. قال محمد علي الخولي: النحو هو علم يبحث في بناء الجملة أي نظم الكلمات داخل الجملة.^٣

٢. وقال كمال بشر: النحو (علم القواعد Grammar) ليس هو اللغة وإنما هو منظومة القواعد والقوانين الضابطة لأحكامها، والتي يسير وفقا لها أهل اللغة.^٤

٣. وقال طه أبو حاميد الغزالي: يفهم به خطاب العرب و عادهم في الاستعمال إلى حد يميز بين صريح الكلام ومجملة، وحقيقته، ومجازه، وعمامة، وخاصة، ومحكمة، ومتشابه، ومطلقه، ومقيده، ونصبه، وفحواه، ولحنه، ومفهومه.^٥

٤. وقال فؤاد نعمة: علم يعرف به وظيفة كل كلمة داخل الجملة وضبط أواخر الكلمات وكيفية إعرابها.^٦

٥. وقال إبراهيم محمد عطا: النحو علم يعرف به كيفية التركيب العربي، صحة وضعفا وكيفية ما يتعلق بالألفاظ من حيث وقوعها.^٧

والنحو عند العرب قديما هو الإعراب والمقصود بذلك ضبط حركة أواخر الكلمات في الجملة بناء على موقعها الإعرابي، ومن ذلك التعريف أن النحو علم يهتم بأواخر الكلمات من حيث بنائها، وإعرابها، أما في العصر الحديث فقد توسع تعريف علم النحو ليشتمل على اختبار الكلمات، وارتباطها، وتنافسها في نمط صوتي معين، وعلاقتها معا في الجملة.^٨

^٣ محمد علي الخولي، مدخل إلى علم اللغة، (الأردان: دار الفلاح، ١٩٩٣)، ٩٦ ص.

^٤ كمال بشر، اللغة العربية بين الوهم وسوء الفهم، (القاهرة: دار غريب، دون سنة)، ٢٨١ ص.

^٥ محمد حماسة عبد اللطيف، النحو و الدلالة، (القاهرة: دار الشروق، ٢٠٠٠)، ٣٠ ص.

^٦ فؤاد نعمة، ملخص قواعد اللغة العربية، (سورابيا: الهداية، دونة سنة)، ٣٠ ص.

^٧ إبراهيم محمد عطا، المراجع في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: مصر الجديدة، ٢٠٠٥)، ٢٦٨ ص

^٨ هامل امال، د. حمدي منصور جودي، طرائق تدريس النحو: دراسة مقارنة بين المنهج القديم والمنهج الجدي د، (جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الاداب واللغات)، ٩-٤١ ص.

والخلاصة أن مفهوم النحو هي علم يعرف به كيفية قراءة الجملة في اللغة العربية و لمعرفة معناها و هي وسيلة لحظ الكلام، وصحة النطق و الكتابة التي تعين المتعلمين على التحدث والكتابة بلغة صحيحة، بمعنى أن النحو وسيلة لتقويم ألسنة الطلبة و عصمتها من اللحن و الخطأ، فهي تعينهم على دقة التعبير و سلامة الأداء ليستخدموا اللغة استخداما صحيحا.

وأما واضح علم النحو تختلف اراء الباحثين، فهناك فريق يرى أن أول من وضع هذا العلم وأسس قواعده وحدد حدوده هو علي بن أبي طالب. وأنه دفع إلى أبي الأسود رقعة كتب فيها "الكلام كله اسم وفعل وحرف، فالاسم ما أنبأ عن المسمى والفعل ما أنبئ به والحرف ما أفاد معنى. ثم وضع أبو الأسود باب العطف والنعت ثم باب التعجب والاستفهام إلى أن وصل إلى باب "أن" ما عدا "لكن". وفريق اخر يرى أن أبا الأسود الدؤلي هو المؤسس لهذا العلم وأول من وضعه. فقد روي أنه جاء إلى زياد أمير البصرة فقال : إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم وفسدت ألسنتها، أفتأذن لي أن أضع للعرب ما يعرفون به كلامهم؟ فقال له زياد : لا تفعل. فجاء رجل إلى زياد فقال فقال : أصلح الله الأمير توفي أبانا وترك بنونا، فقال زياد : ادع لي أبا الأسود. فلما جاءه قال له : ضع للناس ما كنت نهيته عنه، ففعل.^٩

ب. أهداف تعليم النحو

قال حضر موسى محمد حمود أن تدريس النحو له أهداف منها الديني منها غير الديني. فالهدف الديني يرجع إلى الحرص الشديد على أداء نصوص القرآن الكريم أداء فصيحاً سليماً إلى أبعد حدود السلامة والفصاحة، وأما الهدف غير الديني منه

^٩ سميرة بنت مسلم الجهني، أصول النحو وتاريخه، (مكة: جامعة أم القرى، دون السنة)، ٤ ص.

القومية العربية إذ أن العربي يعتز بلغته اعتزازا خشي منه فسادها وخاصة حين امتزجوا بالأعاجم، خوفا من ذوبانها في اللغات الأخرى.^{١٠}

ورأى راتب قاسم عاشور وزميله أن تدريس النحو يهدف إلى إدراك مقاصد الكلام وفهم ما يقرأ أو يسمع أو يكتب أو يتحدث به فهما صحيحا نستقر معه المفاهيم في ذين المؤدي أو الملتقى وتتصح به المعاني والأفكار وصوحا لا غموص فيه ولا لبس ولا إبهام لدى المتحدث أو المستمع أو القارئ أو الكاتب. ورأى أن هناك هدفين رئيسين لتدريس النحو، أولهما الهدف النظري وثانيهما الهدف الهديفي، تندرج تحتها الأهداف الآتية:^{١١}

١. تقويم اعوجاج اللسان وتصحيح المعاني والمفاهيم وذلك بتدريب التلاميذ على استعمال الألفاظ والجمل والعبارات استعمالا صحيحا يصدر من غير تكلف ولا جهد.
٢. تمكن التلميذ من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من أخطاء اللغة، وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها.
٣. تيسير إدراك التلاميذ للمعاني والتعبير عنها بوضوح، وجعل محاكاتهم للصحيح من اللغة التي يسمعونها أو يقرؤونها مبنيا على أساس مفهوم بدلا من أن تكون مجرد محاكاة إليه.
٤. توقف التلاميذ على أوصاع اللغة وصيغها لأن قواعد النحو إنما هي وصف علمي لتلك الأوصاع والصيغ وبيان التغيرات التي تحدث في ألفظها.

^{١٠} حضر موسى محمد حمود، النحو و النحاة المدرس الخصائص، (القاهرة: عالم الكتب، دون السنة)، ١٠-١١ ص.

^{١١} قاسم عاشور و زميله، أساليب تدريس اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، (عمان: المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ٢٠٠٣)، ١٠٥-١٠٦ ص.

٥. أن الطلاب الذين يدرسون لغة أجنبية إلى جانب لغتهم القومية يجدون في دراسة قواعد لغتهم ما يساعدهم على فهم اللغة الأجنبية لأن بين اللغات قدرا مشتركا من القواعد العامة، كأزمنة الأفعال والتعجب والنفي والاستفهام والتوكيد وهلم جرا.

في المجال التربوي قصد بالهدف الوصف الموضوعي الدقيق لأشكال التغيير المطلوب إحداثها في سلوك الطالب بعد مروره بخبرة تعليمية معينة.^{١٢} ويرى معروف أن الأهداف هي الغايات التي يراد الوصول إليها نهاية مرحلة ما.^{١٣} ومع مرور الزمن أصبح تعليم النحو يهدف لتحقيق ما يلي:^{١٤}

١. إقدار الطالب على القراءة بطريقة سليمة خالية من اللحن.
٢. إكتساب الطالب القدرة على الكتابة الصحيحة السليمة من الخطأ، والمتفقة مع القواعد المتعارف عليها.
٣. مساعدة الطالب على جودة النطق وصحة الأداء عند التحدث.
٤. إكتساب الطالب القدرة على فهم المسموع وتمييز المتفق مع قواعد اللغة من المختلف معها.
٥. إقدار الطالب على الملاحظة الدقيقة والاستنتاج والمقارنة وإصدار الأحكام وإدراك العلاقات بين أجزاء الكلام وتمييزها وترتيبها على النحو المناسب.
٦. الإسهام على إتساع دائرة القاموس اللغوي لدى الطالب إمدادها بثورة لغوية من خلال النصوص الراقية التي يتعلم القواعد من خلالها.

^{١٢} رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية لغير ناطقين بها : مناهجها وأساليبها، (إيسيسكو: منشورة المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة، ١٩٨٩)، ٦٣ ص.

^{١٣} نايف محمود معروف، خصائص العربية و طرائق تدريسها، (لبنان: دار النفائس، ١٩٩١)، ٣٤

^{١٤} إبراهيم محمد عطا، المراجع في تدريس اللغة العربية، (القاهرة: مصر الجديدة، ٢٠٠٥)، ٢٧٣ ص

ولتحقيق تلك الأهداف تجب مراعاة ما يلي:^{١٥}

١. أن يدرس النحو في ظل اللغة، وذلك بأن تختار أمثلتها وتمريتها من النصوص الأدبية السهلة أو العبارات الجيدة التي تسمو بأساليب الطلبة وتزيد في ثقافتهم، بالإضافة إلى ما توضح من القواعد النحوية، وأن تربط المادة اللغوية التي تختار لشرح القواعد أو التطبيق عليها بميولهم ومصادر اهتمامهم ونواحي نشاطهم.
٢. أن يقتصر في معالجة المسائل النحوية على ما يحقق الهدف المنشود من دراسة القواعد، وهو عصمة اللسان والقلم من الخطأ فلا يسرف المعلم على نفسه وعلى طلابه بالتعرض للتفاصيل التي لا تتصل اتصالاً مباشراً بهذه الغاية المرسومة.
٣. ينبغي كذلك القصد في استخدام المصطلحات والاختصار فيها على القدر الضرور.
٤. ألا يقتصر المعلم في درس النحو على مناقشة ما يعرضه من الأمثلة واستنباط القاعدة وتقريرها لإي أذهان الطلبة بل عليه أن يكثر من التدريبات الشفهية المرتكزة على أسس منظمة من المحاكاة والتكرار حتى تتكون العادة اللغوية الصحيحة عند الطلبة، وتحل محل النطق الحرف وحتى تكون استقامة ألسنتهم وصحة أساليبهم استجابة سريعة طبيعة للقواعد التي يدرسونها دون جهة أو معانة في استيحاء هذه القواعد واستحصارها في الذهن.

وأما فوائد تعلم النحو فكثيرة جداً، منها ما شرحه عبد القادر أحمد في كتابه

"طرق تعليم اللغة العربية" وهي:^{١٦}

١. صون اللسان عن الخطأ، وحفظ القلم من الزلل، وتكوين عادات لغوية سليمة، ولعل هذا من من أهم الأهداف التي دعت العرب إلى وضع قواعد النحو.

^{١٥} جودات الركابي، طرق تدريس اللغة العربية، (دمشق: دار الفكر، ١٩٨٦)، ١٣٤-١٣٥ ص.

^{١٦} محمد عبد القادر أحمد، طرق تعليم اللغة العربية، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٧٩)،

٢. تعويد التلاميذ قوة الملاحظة والتفكير المنطقي المرتب وتربية ملكة الاستنباط والحكم والتعليل إلى غير ذلك من الفوائد العقلية التي يتعود عليها التلاميذ لاتباعهم أسلوب الاستقراء في دراسة القواعد.
٣. يعين على فهم الكلام على وجه الصحيح بما يساعد على استيعاب المعاني بسرعة.
٤. يشخذ العقل ويصقل الذوق وينمي ثروة التلاميذ اللغوية.
٥. اكتساب التلاميذ القدرة على استعمال القاعدة في المواقف اللغوية المختلفة.
٦. تصح القواعد أسسا دقيقة للمحاكاة، ولا يمكن انتقال ثر التدريب إلا إذا تمت المحاكاة وفق أساليب تعتمد على أحكام وأصول تقيد الكلام وتضبطه.

ج. طريقة تعليم النحو

المادة مهمة في تعليم القواعد العربية ولكن الطريقة أهم لفاعلة عملية التعليم والتعلم. وبوسيلة الطريقة تصير المادة الصعبة سهلة، وكذلك تصير المادة السهلة صعبة بأخطاء اختبار بعض الطرائق.

ولفهم ما من الطريقة، يجب أن تعرف حقيقتها. وفيما يلي التعاريف

المألوفة:

(أ). الطعيمة : الطريقة مجموعة الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم المجال الخارجي للتعلم من أجل تحقيق أهداف تربوية معينة.

(ب). محمود علي السمان : الطريقة هي الخطة التي يرسمها الفرد ليحقق بها هدفا معينا من عمل من الأعمال بأقل جهد وفي أقصر وقت طريقة الصانع في صناعته والزراع في زراعته والتاجر في تجارته طريقة كل إنسان في أدائه لعمله.

ومن ذلك التعريف، وجد المعنى الحقيقي أن الطريقة هي الكيفية المشيرة إلى ما المقصود في عملية التعليم والتعلم. وهي سبيل إلى تحقيق ما أراد المعلم في التعليم والاعتماد عليه. وإضافة إلى ذلك، كان كل طريقة لها مناسب الاستخدام في الوقت والموقف المناسب وكونها تحسن العملية التعليمية بالقطع. لذلك على المعلم أن يختار الأنسب منها لأن نجاح طريقة التعليم يتوقف على إعداد المعلم وتمكنه.

وأما الطرق تعليم النحو كما يلي:

١. الطريقة القياسية

هذه الطريقة أقدم الطرائق في تدريس النحو، وهي "يسهل المدرس بذكر القاعدة أوالتعريف أو المبدء العام، ثم يوضح هذه القاعدة بذكر بعض الأمثلة التي تنطبق عليها، ليعقب ذلك التطبيق على القاعدة.^{١٧} وهي تسيل إلى إستراتيجية (الشرح النحوي)، وفيها تقدم القاعدة أو تركيب اللغوي الجديد للطلاب، ثم تترك لهم فرصة كافية لممارس القاعدة الجديدة والتدريب عليها في أمثلة ثم تعميمها، وتعتبر هذه الطريقة ذات فعالية كثيرة في عرض الموضوعات الشاذة والصعبة من القواعد أي تلك التي يصعب على الطلاب اكتشافها عن طريق التحليل والمقارنة والاستنتاج، وتستطيع هذه الطريقة باستخدام معلم ناجح توفير وقت الطلاب، كما أن هناك بعض الطلاب الذين يميلون إلى معرفة القاعدة أولاً، ثم محاولة ترجمتها إجابياً والإستفادة منها في إعطاء جمل جديدة.

وهذه الطريقة أيضا يجعل تعليم اللغة الأجنبية نوعا من التدريب العقلي بدلا من أن تجعله وسيلة للاتصال، هذا بالإضافة إلى أنها قد تجبر المعلم على استخدام هذه الطريقة ذا فعالية عالية في عرض القواعد إذا ما قدمت التراكيب الجديدة

^{١٧} خاطر رشدي والآخرين، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار المعرفة، ١٩٨١)، ص ٧١.

أوالقاعدة من خلال سياق لغوي اتصالي ذي دلالة ومعنى وليس من خلال عرضها في أمثلة منفصلة.^{١٨} وتتبع هذه الطريقة مجموعة من الإجراءات هي:

أ. عرض العبارة أو العبارات التي تنص على القاعدة أي صياغة القاعدة.
ب. يقوم الطلاب بتزديد عينة من الأمثلة الدالة على القاعدة.
ج. يترك المعلم فرصة كافية لكي ينظر الطالب في الأمثلة المقدمة ويمارسها حتى يتمكن من صياغة أمثلة جديدة على منوالها.

والمعلم في هذه الطريقة مطالب باستخدام أساليب ووسائل متنوعة لإبراز الجوانب الأساسية في القاعدة اللغوية التي يعرضها من ذلك مثلا استخدام السبورة وألوان متعددة من الطباشير، وبطاقة العرض، وجهاز العرض الخلقى.^{١٩}

وقال أحمد فؤاد أفندي في كتابه أن الطريقة القياسية تبدأ بإعطاء القاعدة التي تلزم أن تفهم وتحفظ، ثم يؤتي أمثلة، وبعد ذلك يعطي الطلاب الفرصة لأداء التدريبات لتطبيق القاعدة أو الرموز المعطية.^{٢٠} فهذه الطريقة مستخدمة لتعليم القواعد النحوية بالمعاهد والمدارس في أكثر البلاد غالبا.

٢. الطريقة الاستقرائية

الطريقة الإستقرائية تسمى بالطريقة الاستنباطية. تقوم هذه الطريقة على أساس انتقال الفكر من الجزئيات إلى القاعدة العامة، ومن تتبع الحالات الخاصة الموصول إلى الأحكام العامة، وهي دراسة الأمثلة ثم من خلال الأمثلة نستنبط

^{١٨} محمد سليمان قورة، دراسات تحليلية ومواقف تطبيقية في تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي (مصر: دار الدعارف ١٧٩٤) ٣٢ ص.

^{١٩} رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير ناطقين بها، (مصر: مكتبة عربية، ٢٠٠٣)، ٢٤١-٢٤١ ص.

^{٢٠} Ahmad Fuad Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab*, (Malang: Misykat, 2005), Hal 85.

القاعدة.^{٢١} وهي تميل إلى الموقف السياقي، وفيها يقدم المعلم الطلاب مجموعة من الأمثلة تتضمن القاعدة، وبعد قراءة الأمثلة والتدريب عليها بوجه الطلاب إلى استنتاج التعميم الذي لا خطوة من خلال الأمثلة ومن القاعدة، وهذه الطريقة تصلح بشكل مع القواعد البسيطة غير الصعبة أو الشدة. ومن مميزات هذه الطريقة أن الطالب يشترك في استخدام القاعدة وصياغتها وأنه يمارس اللغة فعلا من خلال قراءة وكتابة الجمل المتضمنة للقاعدة، ولذلك يصبح التعميم مفهوما لديه وذا دلالة.

وتتمثل إجراءات هذه الطريقة في الخطوات التالية:

- أ. عرض مجموعة من الأمثلة المحكمة الصياغة أو الإختيار بحيث تبرز التراكيب الجديدة بشكل يمكن ملاحظته.
- ب. إجراء ممارسة شفوية لهذه الأمثلة كأن يقرأها الطلاب ويناقشهم المعلم في معانيها وتراكيبها.
- ج. استخراج التعميم الذي يبرز من خلال النشاط السابق.
- د. صياغة المعلم للقاعدة.

وعلى المعلم في هذه الطريقة أيضا أن يستخدم من الوسائل والأساليب ما يعينه على إجراء تعميم القاعدة مرة ثانية على أمثلة جديدة كأن يستخدم السبورة والملصقات والصور والرسوم وجهاز عرض الشرائع أو جهاز العرض العلو ثم التدريبات النموذجية والنمطية والتدريبات التحريرية.^{٢٢}

^{٢١} إبراهيم محمد عطا، طرق تدريس اللغة العربية و التربية الدينية، الطبعة الثالثة، (القاهرة: مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٦)، ص ٨٧.

^{٢٢} رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير ناطقين بها، (مصر: مكتبة عربية، ٢٠٠٣)، ص ٢٤٣-٢٤٢.

وقال أحمد فؤاد أفندي في كتابه أن الطريقة الإستقرائية ينفذ بطريقة، الأستاذ يقدم الأمثلة وبعد أن يتعلم الأمثلة التي أعطاها، الطلاب بأشراف الأستاذ يستنتجون قواعد اللغة مناسبة بتلك الأمثلة. بهذه الطريقة، يشترك الطلاب في نشاط التعلم يعني في استنتاج القاعدة، لأن هذا الإستنتاج يعمل بعد أن يحصل الطلاب على التدريب الكافي، فالمعرفة على القاعدة قد تهدف في دعم المهارات اللغوية.^{٢٣}

٣. الطريقة المعدلة أي الطريقة النص

الطريقة المعدلة أي الطريقة النص هي الطريقة التي تقوم على تدريس القواعد النحوية من خلال الأساليب المتصلة أو النصوص المتصلة ولا الأساليب المنقطعة. ويراد بالأساليب المتصلة قطعة من القراءة في موضوع واحد أو نص من النصوص يقرؤه الطلاب ويفهمون معناه، ثم يشار إلى الجمل وما فيها من الخصائص ويعقب ذلك استنباط القاعدة منها، وأخيرا تأتي مرحلة التطبيق.^{٢٤}

فيقول يونس واخرين: أن "تعليم القواعد وفق هذه الطريقة، إنما يجاري تعليم اللغة نفسها، إذ أنه من الثابت الذي لا جدال فيه أن تعليم اللغة إنما يجيء عن طريق معالجة اللغة نفسها، ومنزولة عبارتها فليكن تعليم القواعد إذن على هذا المنهج. الذي يركز فيه على اللغة الصحيحة ومعالجتها وعرضها على الأسماع و الانظار، وتمارين الألسنة والأفلام على استخدامها.^{٢٥}

٤. الطريقة القواعد و الترجمة

²³Ahmad Fuad Efendy, *Metodologi Pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2005), Hal 85-86.

^{٢٤}محمد أحمد السيد، *طرائق تدريس اللغة العربية*، (دمشق: جامعة دمشق، ١٩٩٧)، ٤٧٩-٤٨٥
^{٢٥}فتحي يونس واخرون، *طرق تعليم اللغة العربية ببرنامج تأهيل معلمي المرحلة الابتدائية للمستوى الجامع*، المستوى الرابع (١٩٨٨)، ١٤٩ ص.

هذه الطريقة تؤدي إلى أهمية الحفظ ومعرفة قواعد النحو والترجمة بالفهم الرفيع. وهذه الطريقة لها صفة عامة لأنها ليست معينة ومخصصة لتدريس اللغة العربية بل كل لغة ما. وبهذه الطريقة، يرجى الطالب أن يقدر على فهم النص أو الكلام بملاحظة المضمون من النص وكذلك عناصر القواعد داخله. ولتطبيق هذه الطريقة، لا بد من المعلم أن يهتم بطبيعة النظرية الأساسية عنها. وذلك كما عرف أن لطريقة القواعد ناحيتين، الأولى أن، هذه الطريقة للحصول على كفاءة فهم القواعد جيدا، والثاني أن هذه الطريقة للحصول على كفاءة ترجمة النص. وهذان الكفائتان كرأس مال أساسي لفهم اراء ضمن النصوص من اللغة الأجنبية.^{٢٦}

فمن تلك الطرائق، يرى الباحث أن كثيرا من المعاهد أو المدارس في إندونيسيا يميلون إلى الطريقة القياسية وطريقة القواعد والترجمة. ويقل استخدام الطريقة الاستنباطية وطريقة النص. لأنهم ينظرون أن تعليم النحو يتقدم القاعدة ويترجمون الجمل كلمة بكلمة أسهل من الطريقة غيرها.

د. مشكلات تعليم النحو وطرائق علاجها

إن من مشكلات تعليم النحو والصعوبات التي تواجه المعلم في تعليم النحو هي أن الطالب قد يحفظ عددا لا بأس به من القواعد، ويتقن الإعراب، إلا أنه عندما يطلب منه إنشاء موضوع تعبير، فإنه يقع في أخطاء نحوية كثيرة، وهنا يظهر الخلل في طريقة تعليم النحو، أو الأداة المستخدمة في ذلك، ويعود أساس هذه المشكلة إلى اختلاف اللغة المنطوقة في حياة الطالب عن اللغة المكتوبة التي تعلم، وهذا ما يجعل الطالب يجد صعوبة في الكتابة والتعبير بطريقة نحوية صحيحة، بالإضافة إلى وجود ضعف عند المعلم اللغة العربية، وعدم تمكنهم من النحو، كما أن

^{٢٦} نفس المراجع، ٢٥٠ ص.

هدف المعلم من تعليمه للنحو عادة ما ينحصر في إتقان طلابه للإعراب، من خلال حفظ القاعدة، وحل هذه المشكلة يمكن استخدام بعض من هذه الوسائل:^{٢٧}

(١) إلغاء أي قاعدة نحوية لا تضيف للطالب أي تقدم في طريقة كتابته لموضوع تعبير.

(٢) تطبيق الطالب على للقاعدة التي تعلمها، ويكون ذلك باستحضارها في جميع دروس اللغة العربية من أدب، وإنشاء، وتعبير، وليس في حصص النحو والإعراب فقط.

(٣) تعويد الطالب على التحدث باللغة العربية الفصحى، وتشجيعه على ذلك، وتصويب الأخطاء التي قد يقع فيها أثناء التحدث. إفساح المجال للطالب لكتابة نصوص عربية ذاتية.

(٤) ربط القواعد والنصوص بحياة الطالب العملية، حتى تبقى القاعدة حاضرة في ذهنه، بحيث تأخذ صفة الواقعية لا صفة النظرية.

(٥) تحدث المعلم مع تلاميذه بلغة عربية فصيحة، بحيث يكون قدرة لهم في ذلك، مما يعودهم على سماع اللغة بطريقة سليمة، وذلك لأن أسلوب الاستماع وما يتبعه من أسلوب المحاكاة، أفضل بكثير من أسلوب التلقين.

(٦) التركيز في الإمتحانات على تحقيق الأهداف المرجوة من دراسة القاعدة النحوية، وهي الكتابة والتعبير بشكل سليم، وعدم التركيز على تطبيق واستدكار القاعدة النحوية من خلال الإعراب.

(٧) عرض نصوص مألوفة وسهلة الاستيعاب، والابتعاد عن النصوص الصعبة والملبئة بالمصطلحات الغريبة والصعبة.

^{٢٧} شريف محمد جابر، "مشكلات تعليم النحوي العربي وعلاجها"، (www.alukah.net)

أطلع عليه بتاريخ ١٨ ديسمبر ٢٠٢٠

٨) التركيز على أسلوب الاستقراء، والبعد عن الأسلوب الفلسفي والمنطقي في تعليم القاعدة النحوية.

المبحث الثاني : النظرية البنائية الاجتماعية

أ. مفهوم النظرية البنائية الاجتماعية

النظرية عند محمد الجرجاني هي التي يتوقف حصول له على نظر و كسب كتصوير النفس والعقل والتصديق بأن العالم حادث.^{٢٨}

وأما النظرية البنائية من نظريات التعلم، وهي مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي حتى الوقت الراهن. وأول المدارس الفلسفية التي اهتمت بنظريات التعلم هي المدرسة السلوكية. منذ بداية قرن الواحد والعشرين ظهر الإنزياح في الاتجاه التدريسية التقليدية إلى البنائية. المراد بالتقليدية هي النظرية الحسية السلوكية. وظهرت النظرية البنائية انقادا على النظرية السلوكية التي تعتمد كثيرا على المثير والاستجابة والتعزيز وهي التي تقيس تجربته الحيوانية على الإنسان حتى يهتم اهتماما كبيرا على تحصيل التدريس والتغيير السلوكي وأغفلت الجانب الفطري لدى الطلبة فتميل إلى تكوين الطلبة بدون النشاط والابتكار، وظهر هذه النظرية من فكرة جان بياجيه و فيجوتسكي.^{٢٩}

^{٢٨} محمد بن علي الجرجاني، *التعريفات*، (القاهرة: دار الكتاب المصري، دون التاريخ)، ٢٥١ ص.

^{٢٩} Muhammad Nur dan Prima Retno Wilkandari, *Pengajaran Berpusat Kepada Siswa dan Pendekatan Konstruktivisme Dalam Pembelajaran*, (Surabaya: UNS, 2000), hal 3.

البنائي تشتق من كلمة البناء أو البنية، وهي التي اشتقت من أصلها اللاتينية "Sturere" بمعنى الطريقة التي يقام بها مبني ما. وتعبير النظرية البنائية في أبسط صورها وأوضح مدلولاتها "أن المعرفة تبنى بصورة نشطة على يد المتعلم و لا يستقبلها بصورة سلبية من البيئة. وكما ورد في معجم الدولي للتربية عرف البنائية بأنها "رؤية في نظرية التعلم ونمو الطفل قوامها أن الطفل يكون نشطا في بناء أنماط التفكير لديه نتيجة تفاعل قدراته الفطرية مع الخبرة" وعرفها نادية بكار بأنها "نظرية تقوم على توجيه المعلمين المتعلمين على اكتساب المعرفة بيسر عن طريق طرح أسئلة ذات قيمة عالية ينظر المتعلمون إليها كمفكرين، تؤدي إلى الاكتشاف وبناء خطوات العمل، وتعميق معاني المفاهيم، واستخدام التقويم الأصيل، كما إنها تنبذ المعرفة التي تكتسب بالنقل المباشر من المعلم إلى المتعلم كالتلقين".^{٣٠} وعرفها سويونوهاريانطو "فلسفة التعلم القائمة على الافتراض القائل بأننا نبنى فهمنا للعالم الذي نعيش فيه بالاعتماد على خبراتنا.^{٣١}

ورأى حسين وكمال زيتون بأن البحث عن معنى أو تعريف محدد للبنائية Constructivism يعد إشكالية، فلا يوجد تعريف محدد للبنائية يحوى بين ثناياه كل ما يتضمنه مفهوم البنائية من معاني أو عمليات نفسية، وقد حاول بعض منظري البنائية تعريفها من خلال رؤى تعكس التيارات الفكرية التي ينتمون إليها سواء أكان تيارا جذريا أو اجتماعيا. أو ثقافيا، أو نقديا.^{٣٢} ويعرفها الخليلي بأنها "موقف يعزم أن ما يدعى بالحقيقة ما هي إلا تصور ذهني عند الإنسان معتقدا أنه نقصها

^{٣٠} منيف خضير الضوي وصلاح عبد السميع محمد، النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية، (الرياض: ردمك، ٢٠١٣)، ١٨ ص.

^{٣١} Suyono dan Hariyanto, *Belajar dan Pembelajaran, Teori dan Konsep Dasar*, (Cet. IV; Bandung: PT Remaja Rosdakarya, 2014), Hal 10.

^{٣٢} حسين وكمال زيتون، التعليم والتدريس من منظور النظرية البنائية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ٢٠ ص.

واكتشفها. وبذلك فإن ما يدعى بالحقيقة ليس إلا ابتداع تم من قبله دون وعى بأنه هو الذى ابتدعها واعتقادا منه بأن هذه الحقيقة موجودة بشكل مستقل عنه، في حين أنها من ابتكاره هو، وتمكن في دماغه. وتصبح هذه الابتداعات أو التطورات الذهنية هي أساس نظرتة إلى العالم من حوله وتصرفاته وإزاءه.^{٣٣}

فالنظرية البنائية تقوم على العمليات الأساسية في النمو (Development Processes). ويرى بياجيه أن عملية التوازن هي العمل الهام والحاسم في النمو العقلي، فهي عملية نشطة تلازم الفرد خلال عملية تفاعلاته المستمرة مع هذا العالم، وبواسطتها يلتخص الفرد من حالات الاضطراب التي تحدث نتيجة لتفاعلاته مع هذا العالم، ويصل بواسطتها إلى حالة من الاتزان في بنائه المعرفي الذي يتغير كميًا وكيفيًا مما يوفر للفرد فرصًا أفضل للسلوك. ويشتمل عملية التوازن على قدرتين فطرتين هما:

(١) قدرة التنظيم (Organization)

تعد قدرة التنظيم نزعة فطرية تولد مع الأفراد بحيث تمكنهم من تنظيم خبراتهم، وعملياتهم المعرفية في بنى معرفية نفسية، ويرى بياجيه أن الأفراد يولدون وهم يزيدون ببعض البنى المعرفية البسيطة، وبعض الاستعدادات التي تمكنهم من تنظيم الخبرات الخارجية في ضوء ما يوجد لديهم من أبنية، مما يسمح لهم بإعادة تنظيم بعض الأبنية لتكوين أبنية ومخططات جديدة، فقدره التنظيم إذن تمكن الفرد من أن يكون فاعلا في البيئة جسمية ونفسية، وعليه فالتنظيم ينطوي على عمليات الجمع والترتيب، وإعادة التشكيل والانتاج للأفكار والخبرات لتصحيح نظاما معرفيا

^{٣٣} الخليلي، خليل وزملاؤه، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، (دار القلم، ط ١، دبي،

متكاملا، أي تنظيم المعرفة لتصبح ذات قيمة ومعنى للفرد، تجدر الإشارة إلى أن البيئة المعرفية تشير إلى محتوى الخبرة بالاضافة إلى استراتيجيات وأساليب التفكير حيالها.

٢) قدرة التكيف (Adaptation)

ينظر التكيف على أنه نزعة فطرية واستعدادا بيولوجي يولد مع الإنسان وتمكنهم من التأقلم مع البيئة بواسطة تعديل أنماطه السلوكية استجابة لمطالب البيئة، ففي الوقت الذي تعمل فيه قدرة التنظيم داخل الفرد، نجد أن قدرة التكيف تعمل في الخارج، مما يحدث نوع من التوازن للفرد مع متغيرات البيئة التي يتفاعل بها من أجل التعايش والبقاء.

ويحدث التكيف من خلال عمليتين متكاملتين هما: (أ) عملية التمثل (assimilation)، ويتضمن عملية التمثل تعديل الخبرات الجديدة بما يتناسب مع الأبنية المعرفية الموجودة لدى الفرد، فهي عملية تغيير في هذه الخبرات لتصبح مألوفة. فعلى سبيل المثال فالطفل الذي يرى الحصان لأول مرة ربما يستخدم البني المعرفية الموجودة لديه للتعامل مع هذه الخبرة الجديدة بحيث يطلق عليه اسم (كلب كبير) إذا كان لديه بنية معرفية سابقة عن الكلب، كما قد يضع الطفل كل شئىً يمسكه في فمه على اعتبار أنه طعام. (ب) التلاؤم (accomodation)، بأنه عملية تغيير أو تعديل البني المعرفية الموجودة لدى الفرد إلى تعديل خبراته وأساليب تفكيره لتتلاءم مع الواقع الخارجي، فهي عملية معاكسه لعملية التمثل، وهي مكتملة لها في الوقت نفسه. وعمليتي التمثل والتلاؤم يعملان معا، حيث يلجأ الفرد إلى عملية التلاؤم عندما يكتشف أن البني المعرفية الموجودة لديه واساليب تفكيره غير مناسبة للموقف، فيلجأ حينها إلى تغيير البني المعرفية بدلا من تشويه الخبرة الخارجية.^{٣٤}

^{٣٤} منيف خضير الضوي وصلاح عبد السميع محمد، النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية، (الرياض: ردمك، ٢٠١٣)، ٢٣-٣٠ ص.

ب. خصائص التعليم و التعلم على ضوء البنائية الاجتماعية

وقد طرح إطار من ستة عناصر لكيفية تنظيم تعلم الطلاب في التوجيه البنائي. وكان الهدف من ذلك توفير طريقة للمعلمين للتفكير في تنظيم التعلم للطلبة. بحيث يقوم الطلاب من خلال هذا الإطار بإيجاد المعرفة بدلا من استهلاك المعلومات. وأما ستة عناصر و هي:³⁵

(١) المواقف أو الظروف الواقعية (Situation)، وهي يعرض الهدف المنشود من أنشطة التدريس ووظائف الطلبة فيه. يربط الطلبة المواد بالمعلومات القديمة، الموقف الواقعي هو الرؤية الشاملة للموقف التعليمي مع صياغة واضحة لهدف المعلم والمهمة التي يتوقع من الطلاب إنجازها.

(٢) التنظيم في المجموعات أو التجمع (Grouping)، وهو يعطى للطلبة الفرصة لاتصال مع غيرهم، المراد يعني التجميع للطلبة وللمادة ووضع الأهداف وتحديد الخبرات.

(٣) الربط (Bridging)، وهو ربط المعلومات القديمة بالمعلومات الجديدة.

(٤) تقديم الأسئلة، وهو يقدم الطلبة أسئلة للتأكيد معارفهم. وهذه الطريقة هي دور مهم، الأسئلة التي سي طرحها المعلم أو الطلاب لاستثار تفكيرهم ولاستدعاء المعلومات اللازمة للتعلم.

(٥) تقديم الآراء، وهو يقدم الطلبة آراءهم عن المشكلة المعينة. وبهذا الحال، ظهرت نتيجة تعلمهم، وجهدهم في اشتراك عملية التعليم.

(٦) عملية التفكير أو التأمل (Reflection)، حيث ينظم المعلمون عمليات تأمل فردية وجماعية لتفكيرهم، وهو دراسة نتائج عملية التعليم.

إن التعليم و التعلم القائم على المشكلة والتعلم التوليدي والبنائية والتعلم الاستكشافي تعتبر كلها مناهج للتعلم قائمة أو مشتقة من نظرية المعرفة البنائية،

³⁵Benny A Pribadi, *Model Desain Sistem Pembelajaran*, (Jakarta: Dian Rakyat, 2009) hal. 163-165.

ويلخص جوناسين Janassen بعض المضامين للنظرية البنائية من أجل التصميم التعليمي، وتيسير بناء المعرفة وهي:³⁶

١. قدم تمثيلات متعددة للواقع
٢. قدم بتمثيل التعقد الطبيعي للعالم الواقع
٣. ركز على بناء المعرفة وليس على الإنتاج
٤. ركز على المهام الواقعية (إيجاد سياقات بدلا من التعليم المجرد)
٥. قدم بيئات تعلم قائمة على قضية بدلا من السلاسل التعليمية مسبقا
٦. دعم التدريب التأملي
٧. ركز على تعليم المعرفة القائم على السياق والمحتوى.
٨. دعم التعليم التعاوني للمعرفة من خلال النقاش الاجتماعي.

الافتراض المركزي للمدخل البنائي هو أن عشر على الدراسة. على الرغم من المعلمين للتواصل شئ للطلاب، لأنها تجعل عملية عقلية أو الدماغ على المعلومات التي تم إدخالها في فهمهم. يبدأ من مشكلة (غالبا ما يأتي من الطلاب أنفسهم) ومن ثم مساعدة الطلاب يستقر في العثور على الخطوات في حل المشكلة.³⁷

اقترح دافي وكانينغهام في يوناسن أمرين هي جوهر وجهة نظر البنائية أنشطة التعلم، فهي:³⁸

١. يعرف التعلم كعملية بدلا من بناء نشاط عملية اكتساب المعرفة.
 ٢. التعلم هو عملية التي تدعم عملية التنمية في المعرفة وليس مجرد التواصل المعرفة.
- تتكون أمثلة التعلم الأنشطة الطلابية تتعهد ببناء علامات معرفة بعض شكل من أشكال النشاط، وهي:³⁹

³⁶Ibid. 155-156.

³⁷ Suyatno, *Teknik Pembelajaran Bahasa dan Sastra*, (Surabaya: Penerbit SIC 2004), hal 32.

³⁸Benny A Pribadi, *Model Desain Sistem Pembelajaran*, (Jakarta: Dian Rakyat, 2009) hal159.

١. صياغة السؤال بشكل تعاوني
٢. وصف الظاهرة كما رأينا
٣. التفكير بشكل تقدي حول القضايا المعقدة
٤. معالجة المشاكل التي تواجهها

ويرى بعض البنائين للتعلم على النحو التالي:^{٤٠}

١. المعرفة هي غير موضوعية، وتغيير دائما وغير مؤكد. التعلم هو عبارة عن جمع المعرفة من التجارب الملموسة، والأنشطة التعاونية، والتأمل والتفسير.
٢. استراتيجية التعلم في وجهة النظر البنائية في التعلم التي هو أكثر الموجهة الخدمة سؤال أو عرض موضوع الدراسة. أكثر من ذلك التركيز على مهارات التفكير النقدي مثل التحليل والمقارنة والتعميم وتوقع وافترض.
٣. اثار البنائية في عملية التعلم هي عملية بناء المعرفة من تجريد كل التجربة الطبيعية والبشرية.
٤. اثار المترتبة على عملية التعليم البنائية هي أن التعليم هو العملية التي تساعد الشخص على تشكيل معرفته. التعليم ليس نقل المعرفة من المعلم لمعرفة حالة هذا الموضوع، ولكن لمساعدة شخص من أجل بناء معارفهم الخاصة من خلال الأنشطة والأشياء التي نريد أن نعرف في هذه الحالة دور المعلم كمشارك وصاحب الحوار الذي يحتاج خطيرة إلى التطوير.

ج. مبادئ التعليم في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية

^{٣٩} نفس المراجع، ١٦٠ ص.

^{٤٠}Umi Machmudah dan Abdul Wahab Rosyidi, *Active Learning dan Pembelajaran Bahasa Arab*, (UIN Maliki Press, 2016) hal. 33.

شرح راشيد بن حسين عبد الكريم في كتابه عن فكرتين مهمتين مجال التعلم عند فيجوتسكي، وهما:^{٤١}

١. تذييت المعرفة (Internalization)

حيث يرى أن الطفل يتعلم من خلال مشاهدة الآخرين وطريقة التفاعل بينهم. فالطفل الذي يرى شخصين يتحاوران حول موضوع ما يتعلم من خلال هذه المشاهدة كيف يحاور وكيف يتبنى رأيا في المواقف المشابهة. ويتعلم السلوك داخل المدرسة من خلال مشاهدة الطلاب الآخرين وطريقة تصريفهم. فالأطفال يوجدون داخلهم التفاعل الذي يرونه أمامهم بين الناس. وكلما زاد ما يشاهده الطفل زادت قدرته على استخلاص المعلومات. فيرى ليفجوتسكي أن اللغة مرتبطة بالتفكير، وأن تطوير اللغة مهمة لتدويت الأفكار المعقدة. وإذا كانت لغة الطفل متطورة استطاع أن يفهم الحوار الذي يدور بين الكبار ويتعلم منه.

٢. منطقة النمو المحتمل (Zone of Potential Dvelopment)

وتسمى أيضا منطقة النمو التقريبي وهي تميل المرحلة التي بين مستوى أداء الطفل المستقل ومستوى الأداء الذي يقوم به بتوجيه ومساعدة راشدين كبار في البيئة. فهي المرحلة التي يكون لدى الطفل القدرة لتعلمها، بمعنى أن لديه الاستعداد للوصول بمساعدة غيره. فتصبح المراحل ثلاث، وهي الأداء المستقل والأداء الذي يستطيعه الطفل بمساعدة الآخرين والآخر الأداء الذي لا يستطيعه الطفل لأنه لم يبلغ من النضج أو النمو ما يمكنه من ذلك. فهي المنطقة بين ما يستطيع المتعلم عمله بنفسه وبين ما يستطيع عمله بمساعدة المعلم. ففي هذه المرحلة لا يستطيع الطفل حل المشكلة إلا بمساعدة من هو أكثر تقدما منه.

^{٤١} راشيد بن حسين عبد الكريم، النظرية البنائية الاجتماعية وتطبيقاتها التدريسية في المنهج (قسم

د. أهداف تطبيق النظرية البنائية

كان في عملية التعليم هناك الأهداف المرجوة حتى تكون توجيهها. وأما الأهداف في النظريات التعليمية خاصة في تعليم اللغة مستخدم للحصول على انتاجا كاملا. ومن بعض الهدف في تطبيق النظرية البنائية في كتاب طبراني، منها:^{٤٢}

١. تشجيع الطلبة على التعلم ومحسولة طرح أنفسهم.
٢. تطوير قدرة الطلبة على طرح الأسئلة ويطلبها بنفسهم.
٣. مساعدة الطلبة على تطوير التعريف وفهم المفهوم بشكل كامل.
٤. تطوير قدرة الطلبة أن يصبحوا مفكرين مستقلين.
٥. مزيد التركيز على عملية التعلم "كيف يتعلم".
٦. دعم التعليم التعاوني.
٧. دعم المناقشة بين الطلبة والمعلم.

هـ. مميزات نموذج البنائية الاجتماعية

بنظر إلى خصائص من النموذج البنائي السابق يظهر منها المميزات النافعة لعملية التعلم وبهذه النماذج التي استحق النظرية البنائية منها المميزات الكثيرة لكل نموذجه. فيتمتع النموذج البنائي بمجموعة من المميزات أهمها:^{٤٣}

⁴²M.Thobroni, *Belajar dan Pembelajaran Teori dan Praktek*, (Yogyakarta: Ar-Ruzz Media, 2015), Hal 105.

^{٤٣}منيف خضير الضوي وصلاح عبد السميع محمد، *النظرية البنائية وتطبيقاتها في تدريس اللغة العربية*، (الرياض: ردمك، ٢٠١٣)، ٦٦-٦٥ ص.

١. يعتمد النموذج على استراتيجية التعلم التعاوني بين المتعلم وذلك من خلال القيام بالأنشطة.
٢. يسمح المتعلم بالقيام بالتفكير المرن والتفكير الأكثر.
٣. يجعل التعلم ذا معنى من خلال قيام المتعلم بربط المعلومات والخبرات الجديدة بمعلوماتهم السابقة في مرحلة التفكير التوسعي.
٤. يصبو النموذج البنائي أنماط الفهم الخطاء لدى المتعلم عن المفاهيم العملية والدينية.
٥. يجعل النموذج البنائي المتعلم محور العملية التعليمية حيث يكشف وينفذ الأنشطة ويكفر.
٦. يدفع المتعلم للتفكير والبحث عن المعرفة العملية الجديدة.

٧. النظرية البنائية لفيجوتسكي (Vygotsky)

ولد ليف سيميونوفيتش فيجوتسكي (Lev Semeonvich Vygotsky) (مؤسس النظرية) في عام ١٨٩٦ م. باحثا ومنظرا في مجال نمو الطفل. في أوسط علم النفس السوفيتية، ولم يظهر الأول من عماله الكثيرة المترجمة إلى الإنجليزية، الذي يحمل عنوان التفكير واللغة *Thought and Language*، إلا في عام ١٩٦٢ م. وتأثير نظرية الإجتماعية الثقافية في تطور الطفل في تصاعدا، حيث أيدها وساندها علماء النفس ومنظر والنمو من أمثال جيرومي برنور (Jerome Bruner, 1985) وجيمس ورتش (James Wertsch, 1985) وباربرا وغوف (Barbara Rogoff, 1990).^{٤٤}

ليف سيميونوفيتش فيجوتسكي (Lev Semeonvich Vygotsky) باحث من روسيا وخبير في علم النفس والفلسفة والأدب. تدور فلسفة فيجوتسكي الشهيرة

^{٤٤} روزامند ميتشل، فلورنس مايلز، نظريات تعلم اللغة الثانية، (الرياض: النشر العلمي و المطابع،

حول الإنسان والبيئة ، وفقاً لفيجوتسكي ، فإن البشر ليسوا مثل الحيوانات التي تتفاعل فقط مع البيئة ، فالبشر لديهم القدرة على تغيير البيئة وفقاً لاحتياجاتهم .^{٤٥}

التفكير لفيجوتسكي الفلسفي عن البشر فيما بعد رائدًا في ولادة نظرية البنائية الاجتماعية، والمقصود منها يعني أن بناء الإدراك لدى الأطفال من خلال التفاعل الاجتماعي. يهتم فيجوتسكي باستكشاف الأساسي من الأنشطة الهادفة في البيئة الاجتماعية والثقافية في التأثير على البناء المعرفي للطفل. لذلك ، غالبًا ما يشار إلى تفكير فيجوتسكي على أنه منظور اجتماعي ثقافي.

الافتراض الأساسي لنظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي هو "ما يمكن للطفل أن يفعله بالتعاون اليوم يمكنه أن يفعله بمفرده غدًا".^{٤٦} ما يفعله الأطفال أو يتعلمونه اليوم من خلال العمل معًا (المجموعات) يمكن أن يتم بشكل مستقل في المستقبل .

وقال فيجوتسكي "يملك الطلاب بمستويين مختلفين من التطور: مستوى التطور الفعلي ومستوى التطور المحتمل". يحدث المستوى الفعلي للتطور عندما يكون الفرد مستقلاً في استخدام قدراته المعرفية وظيفياً. علاوة على ذلك ، فإن التطور المحتمل هو مستوى معرفي يمكن للأطفال تحقيقه من خلال مساعدة الكبار مثل المعلمين أو الآباء أو الأقران الأكثر كفاءة. بناءً على هذه الافتراضات ، اقترح فيجوتسكي أنه يمكن للمدرسين التعاون مع الطلاب وتسهيل بناء المعرفة لهم من خلال المناقشة والأسئلة والإجابة وحتى المناقشة مع أقرانهم.^{٤٧}

⁴⁵ Schunk, *Learning Theories An Educational Perspective*, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar,2012), Hal 338.

⁴⁶ Warsono dan Hariyanto, *Pembelajaran Aktif Teori dan Assesmen*, (Bandung : Rosda, 2012), Hal 59.

⁴⁷ Arends R.I, *Learning to Teach*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2008), Hal 47.

شرح فيجوتسكي، ان الأطفال في بداية نموهم يبنون الإدراك من خلال العمليات العقلية المنخفضة، على سبيل المثال، الإدراك البسيط لشيء ما، والتعلم الترابطي (التجميع)، والاهتمام الموجه أو التوجيه الذي يقدمه الآباء منذ الأطفال الصغار. يستمر التطور المعرفي مع العمليات العقلية العليا ، والمهارات اللغوية، والحساب، والتفكير، والتذكر، وحل المشكلات، والاهتمام التلقائي، والحدس، ويمكن اكتساب مخططات الذاكرة وتحسينها من خلال التفاعلات الاجتماعية مثل الحوار واللعب.^{٤٨}

للووصول إلى مرحلة معرفية أعلى ، يحتاج الأطفال إلى شركاء أكثر كفاءة مثل الآباء أو المعلمين أو الأشقاء الأكبر سنًا أو أقرانهم الأكثر ذكاءً. بالإضافة إلى شركاء للتعاون معهم، يحتاج الأطفال أيضًا إلى مهام صعبة للمساعدة في نموهم المعرفي. من خلال التعاون مع أولياء الأمور والأقران وتسهيل المهام الصعبة، سيكتسب الأطفال أدوات معرفية مثل اللغة والرموز والحرائط والصور والدردشة وحل المشكلات. عندما يكون الأطفال ماهرين في معالجة أجهزتهم المعرفية من خلال الأنشطة الاجتماعية ، فإن الزيادة في القدرات المعرفية ستزداد بلا شك. وقال أورمود، فإن "عملية تطوير الأنشطة الاجتماعية إلى أنشطة عقلية داخلية تسمى الاستيعاب".^{٤٩} في جميع أنشطتهم الاجتماعية مع المعلمين وأولياء الأمور والأقران ، يستوعب الأطفال دائمًا كل اتجاه يحصلون عليه حتى يتمكنوا في النهاية من إعطاء التوجيه لأنفسهم لإكمال مهام التعلم الخاصة بهم.

⁴⁸ Arends R.I, *Learning to Teach*, (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2008), Hal 4٨.

⁴⁹ Ormrod, E, *Psikologi Pendidikan (Membantu Siswa Tumbuh dan Berkembang)*, (Jakarta : Erlangga, 2008), Hal 57.

ولتسهيل عملية الاستيعاب ، يحدد فيجوتسكي منطقة بين التطوير الفعلي والمُحتمل، والتي تسمى منطقة النمو التقديري (Zone of Proximal Development/ZPD)، مع بيان Schunk الذي ينص على أن ZPD يتم تعريفه "على أنه المسافة بين مستويات النمو".⁵⁰ الفعلي كما هو محدد بواسطة حل المشكلات المستقل ومستوى الإمكانيات التنموية كما هو محدد من خلال حل المشكلات بمساعدة الكبار أو بالتعاون مع أقران أكثر قدرة ". وتفسير ZPD أيضًا على أنه منطقة تعلم يمكن للأطفال الوصول إليها، والمنطقة الفعلية سهلة للغاية ، مما يتسبب في ركود القدرات المعرفية للطلاب ، ومن ناحية أخرى ، يصعب على الطلاب الوصول إلى المنطقة المحتملة حتى بمساعدة الكبار ، لذا فإن التأثير محبط.

في بناء ZPD ، يتعاون المعلمون والطلاب في إكمال مهمة منظمة تتحدى الطلاب، لذا فإن المساعدة من مدرس أو زميل مؤهل ستكون مفيدة للغاية. إذا كان الطفل قادرًا بعد ذلك على التغلب على الصعوبات التي يواجهها بشكل مستقل بمساعدة المعلمين أو الأقران الأكثر تأهيلاً، فإن مستواه المعرفي يرتفع في نفس الوقت. سيصل الطفل إلى مستوى إدراكي أعلى إذا بدأ الطفل ببطء في تقليل الاعتماد على الآخرين في حل المشكلات.

يؤكد Schunk ، أن "الجوانب الثقافية والتاريخية لنظرية فيجوتسكي تسلط الضوء على فكرة أن التعلم والتطوير لا يمكن فصلهما عن السياق. الطريقة التي يتفاعل بها الطلاب مع عالمهم ، والأشخاص ، والأشياء ، والحدس فيه يغير طريقة تفكيرهم".⁵¹ استنادًا إلى وصف الجوانب الثقافية والتاريخية لنظرية فيجوتسكي التي

⁵⁰ Schunk, *Learning Theories An Educational Perspective*. (Yogyakarta : Pustaka Pelajar, 2012), Hal 341.

⁵¹ Ibid, 339.

اقترحها شانك ، يجادل المؤلف بأن المدرسة كبيئة اجتماعية تربوية يجب أن تكون قادرة على توفير مساحة للطلاب للتفاعل. تعد القدرة على التواصل والتفاعل مع الطلاب في البيئة الاجتماعية نشاطاً ذا مغزى من شأنه بناء مجموعة متنوعة من المعرفة.

يمكن تطبيق نظرية Vygotsky من قبل المعلم في الفصل الدراسي ، ويمكن للمعلم تطبيق نموذج تعليمي يسمح للطلاب بالتعاون مع أقرانهم في مجموعات صغيرة. التعلم التعاوني هو أحد الدروس التي تسمح بإنشاء مناخ تفاعلي وتعاوني في الفصل الدراسي. يتيح التعلم التعاوني للطلاب إقامة علاقات تفاعل اجتماعي مع أقران أكثر كفاءة من خلال توجيه وتوجيه المعلم. يمكن أن يسهل مناخ الفصل في التعلم التعاوني الطلاب في بناء جودة التفكير وبناء الثقافة الاجتماعية في التعلم الجماعي. لذلك ، يمكن استنتاج أن نظرية فيجوتسكي هي إحدى النظريات التي يقوم عليها تنفيذ التعلم التعاوني في الفصل.⁵²

كان فيجوتسكي من أوائل الباحثين الذين أكدوا على أن تفاعل الطفل مع الآخرين، وخاصة الراشدين منهم، يلعب دوراً أساسياً في تشكيل البنية العقلية ويحدد طريقة اشتغالها. فهو يرى أن الوظائف العقلية العليا تشكل تدريجياً عبر سلسلة من التفاعلات الاجتماعية. يتركز هذا التصور على مصادر مفادها أن شروط النمو من خلال مشاركة الفرد في مختلف الأنشطة الاجتماعية الثقافية، ومن خلال استعماله للوسائل والأدوات التي يوفرها له المحيط الثقافي. هذه هي الأطروحة المركزية التي دافع

⁵² Yuyu Tresna Suci, *Menelaah Teori Vygotsky Dan Interpedensi Sosial Sebagai Landasan Teori Dalam Pelaksanaan Pembelajaran Kooperatif Di Sekolah Dasar*, *Naturalistic: Jurnal Kajian Penelitian Pendidikan dan Pembelajaran* Vol.3, No.1 (UPI : Bandung, Oktober 2018).

عنها فيجوتسكي. وأما فيما يتعلق بالجانب المنهجي فإنه جعل من النشاط الاجتماعي الوحدة الأساسية في التحليل.^{٥٣}

يُعد ليف فيجوتسكي Lev Vygotsky عالم النفس الروسي من أكبر رواد البنائية الاجتماعية، والتي زاد الاهتمام بها خلال العقد الأخير من القرن العشرين، وبداية الألفية الثالثة الميلادية، وتقوم البنائية الاجتماعية على أساس أن عملية صنع المعنى تتم من خلال اللغة في العليم، فالمعرفة تتكون عن طريق التفاعل الاجتماعي بصورة المختلفة، وركز فيجوتسكي على الأدوار التي يقوم بها المجتمع في تطوير الفرد، وبذلك نقلت البنائية الاجتماعية بؤرة الاهتمام إلى الخبرة الاجتماعية للمتعلم.

نشأت البنائية الاجتماعية كتيار من التيارات في البنائية. رأت البنائية أن المعرفة تبنى بصورة نشطة على يد المتعلم، ولا يستقبلها بطريقة سلبية من البيئة، وبدوا هذا بسيطاً، فهناك من الأمور ما يجب أن نعرفه أو نتعلمه بواسطة الآخرين.^{٥٤} تعتبر البنائية لم تجب عن تساؤلات حول ماهية البيئة وكذلك المعرفة والعلاقة بين البيئة والمعرفة. تؤكد البنائية الاجتماعية مدى أهمية التفاعل الاجتماعي والتعلم التعاوني في بناء كلتي الناحيتين المرفية والعاطفية للواقع.^{٥٥} ويرى فيجوتسكي للنظرية البنائية الاجتماعية أن التفاعل الاجتماعي هو الجانب الأساسي في تنمية الجانبين العاطفي والمعرفي ويؤكد تأكيداً على أهمية الحوار والتفاعلات الاجتماعية الأخرى بين المتعلم والآخرين.^{٥٦} يشمل العالم الاجتماعي للمتعلم الأفراد الذين يؤثرون بصورة مباشرة على المتعلم من المعلم والأصدقاء والأقران والمدير وجميع الأقران الذين يشاركون

^{٥٣} نفس المراجع، ٢٦٧ ص.

^{٥٤} حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، *التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية*، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ٥٠ ص.

^{٥٥} H. Douglas Brown, *Principles of Language and Teaching*, (New York: Pearson Education, 2007), hlm 12.

^{٥٦} نفس المراجع، ١٢ ص.

يتعامل معهم المتعلم من خلال أنشطته المختلفة.⁵⁷ ولكن هذا الرأي لا يشير إلى أن المتعلم يبني معرفته من خلال العوامل الخارجية فحسب. يرى فيجوتسكي أن المتعلم لا بد أيضا أن يكون له القدرة على بناء معرفته عما ينطقه وعما يكتبه من خلال الحوار الداخلي.⁵⁸ لذلك، فالتعلم يحدث سواء كان من خلال تفاعل المتعلم بمصادر المعرفة في الإطار الاجتماعي أو من خلال دوره النشط في بناء معرفته من خلال فكرته نفسه أو داخل الفرد أو بعبارة أخرى يظهر التعلم مرتبة، مرة على المستوى الاجتماعي من خلال التعاون بين الأقران ومرة أخرى على المستوى الفردي داخل عقل المتعلم.

والفرق بين البنائية الاجتماعية وغيرها من التيارات في النظرية البنائية هي فكرة منطقة النمو التقديري (Zone of Proximal Development) منطقة النمو التقديري هي المسافة بين المعرفة أو المهارة التي قد امتلكها المتعلم والمعرفة التي لا بد له من أن يمتلكها.⁵⁹ وهناك تعريف آخر لمنطقة النمو التقديري وهي المسافة بين محسوس تطور المتعلم الفعلي وقدرته على التطوير.⁶⁰ بعبارة أخرى، أن ما ينجزه المتعلم اليوم بمساعدة الآخرين ويتمكن من تطويره غدا بشكل مستقل.

في منطقة النمو التقديري يتشارك المدرس والمتعلم في عمل لا يقدر المتعلم على أدائه مستقلا لصعوبة المستوى، إضافة إلى ذلك، تصف منطقة النمو التقديري الأمور التي لم يستوعب عليها المتعلم وبالتالي يقدر المتعلم على استيعاب تلك الأمور

⁵⁷Alan Pritchard and John Woollard, *Psychology for the Classroom: Constructivism and Social Learning*, (New York: Routledge, 2010), hlm 14.

⁵⁸أولياء موستيكا علمياني، تعليم مهارة القراءة في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي (رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بمالانج، ٢٠١٦)، ١٧ ص.

⁵⁹Martin Jamaris, *Orientasi Baru dalam Psikologi Pendidikan*, (Jakarta: Yayasan Penamas Murni, 2010), hlm 15.

⁶⁰H. Douglas Brown, *Principles of Language and Teaching*, (New York: Pearson Education, 2007), hlm 14.

بعد أن وجد المثير المناسب إما من قبل المعلم وإما من الأقران الذين أكثرهم مهارة ومعرفة في النشاطات الجماعية.^{٦١}

١. ماهية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي ومبادئها

النظرية تركز على كيفية تعلم الأفراد، تؤكد على أن الأفراد يبنون المعنى من خلال تفاعلهم مع الخبرات في بيئتهم الاجتماعية، وتفترض أن المعلومات والخبرات والمتقدات السابقة تقوم بدور محوري في عملية التعلم القادمة أو التالية، فالأفراد يتعلمون بناء المعنى من خلال التفاعلات الاجتماعية والخبرات التي يمرون بها في البيئة، فالمواطنة والأخبار لا يمكن تعلمها إلا في ظل وجود الآخرين.

فالمتعلم يبني معرفته بنفسه في ضوء خبراته السابقة عند استشارة بنياته المعرفية السابقة من خلال مواجهة مواقف تعليمية تنطوي على مشكلات أو متناقضات مما يؤدي لظهور فجوة معرفية (مستوى النمو الفعلي)، تدفع المتعلم لبذل نشاط هادف في تفاعل اجتماعي لسد الفجوة المعرفية بتوجيه وإرشاد المعلم، وفي ظل تقديم الدعائم أو السقالات التعليمية.^{٦٢} يتمكن الفرد من توليد الحلول وانتقائها (منطقة النمو الوشيك)، للوصول إلى حلول للمشكلات أو المتناقضات وإلى إعادة تشكيل البنية المعرفية بالمواءمة بين المعرفة الجديدة والسابقة لسد الفجوة المعرفية (مستوى النمو الأرقبي)، ثم استخدام البنية المعرفية الجديدة في التطبيقات الحياتية، مما يجعل التعلم ذا معنى.

مبادئ التعلم البنائي الاجتماعي على النحو التالي:

⁶¹Dale H. Schunk, *Learning Theories: An Educational Perspective*, (Boston: Pearson, 2012), hlm 244.

⁶²أولياء موسيكا علمياني، تعليم مهارة القراءة في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي، (رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج، ٢٠١٦)، ١٩ ص.

أ) تعلم الأفراد كمجموعة يفوق تعلم كل منهم على حدة، وأن تعاون الأفراد ضمن مجموعة يجعل تعلم المجموعة أكثر مما هو موجود في عقل أي فرد.

ب) النمو المعرفي له مدي محدد في كل مرحلة من مراحل العمر.

ج) النمو المعرفي الكامل يتطلب تفاعلا اجتماعيا

د) يمكن أن يتفاعل الأفراد والمظاهر الأخرى للتعلم في هذين السياقين (تعلم الأفراد كمجموعة يفوق تعلم كل منهم على حده، وتعاون الأفراد ضمن مجموعة يجعل عملية تعلم المجموعة أكثر مما هو موجود في عقل أي فرد) عبر الوقت ليعزز كل منهما الآخر في علاقة لولبية متبادلة.

يحدث التعليم من منظور البنائية الاجتماعية وهو التعليم في ظل الرؤية الثقافية الاجتماعية في غرفة الفصل هو تدعيم وتنشيط فهم المتعلمين ومساعدتهم على توليد معرفة جديد من خلال العمل التعاوني في اجتماعي.

أما عناصر التعليم من منظور البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي:

أ) المعلم

يقوم المعلم بدور الوسيط ويصل من المعرفة العامة الأولية إلى المعرفة العلمية، وهو يوجه المتعلم تدريجيا نحو فهم وإتقان المهمة، ويعد هذا بمثابة مفتاح لتحفيز فهم المتعلمين للمعرفة العلمية وتنمية المنطقة المركزية، ليكتسبوا مستوى من الأداء والمعرفة يعجزون أن يصلوا إليه بمفردهم، وذلك من خلال سقالات التعليم أو الدعائم التعليمية أو الأدوات التعليمية المساندة للتعليم، وهذا يشجعهم على الوصول إلى أقصى ما تسمح به قدراتهم ويحفزهم لعملية التفكير والانتباه، وتنمية مستويات عليا من التفكير، من خلال اشتراكهم في مجموعات لقراءة التفكير بصوت

عال.^{٦٣} ولاكتساب المفهوم لا بد أن يبدأ المعلم من المفهوم في حد ذاته لدى المتعلم من خلال (العلامات/ اللغة) ثم المفهوم للآخرين (اجتماعيا)، ثم تكوينه لدى المتعلم ذاته، والمعلم يحاول إحداث التكامل بين المفاهيم اليومية والمفاهيم العلمية، ويزود المتعلمين بالمساعدات للدخول إلى المفاهيم العلمية.

ويمكن تحديد سمات المعلم في التعلم البنائي الاجتماعي ليفيجوتسكي

فيما يلي:

- (١) المعلم أحد مصادر التعلم لدى المتعلم، وليس المصدر الرئيس له
- (٢) يقدم للمتعلمين خبرات تتحدى المفاهيم السابقة لديهم
- (٣) يشجع روح الاستفسار والتساؤل والمناقشة بين المتعلمين
- (٤) ينوع في مصادر التقويم لتناسب مع مختلف الممارسات التدريسية
- (٥) بطرح المعلم أسئلة تثير تفكير المتعلمين
- (٦) يفصل بين المعرفة واكتشافها، يتسم بالذكاء في انتقاء أنشطة التعلم

(ب) المتعلم

تمثل الأدوات النفسية (الكتابة، والرسم، والحوار الشفهي، والرمز، والإشارات، والأفكار، والمعتقدات، واللغة) الطريقة التي يتمكن المتعلم من خلالها من رؤية الظاهرة العلمية، وتوجيه وبناء الأنشطة العلمية، والتحدث عن الظاهرة من خلال ما اكتسابه من مفاهيم يومية نتيجة للفاعلات الاجتماعية والأنشطة النفسية الخارجية وهذه المفاهيم غير موجودة بشكل علمي في الظاهرة، والتفكير في الظاهرة،

^{٦٣} حسن حسين زيتون وكمال عبد الحميد زيتون، التعلم والتدريس من منظور النظرية البنائية، (القاهرة: عالم الكتب، ٢٠٠٣)، ص ٥٥.

وتعد نقطة البداية تنبع من المتعلم كتحفيز داخلي تهيئة للمتعلم، وتوضيح مدى تعلمه للمفهوم.

بينما تشمل الأدوات الفنية التي تساعد على التعلم (الكتاب، والسعادات، والحاسبات، والأجهزة، والمقاييس) والتي لها دور وسيط في تعلم المفاهيم فهي تثير الانتباه إلى التغير في الظاهرة العلمية، تعد وسائل لتعرف المتغيرات الطبيعية في الظاهرة، وتمد المتعلم بالمساعدة ليفرق بين الجوانب المختلفة للظاهرة عن طريق الملاحظة.^{٦٤}

أن وظيفة في نمو ثقافة المتعلم تظهر على مستويين الأول في الصورة الاجتماعية بين الناس على المستوى السيكولوجي الخارجي بين المتعلم ووالديه وأخواته والبيئة المحيط، والثاني في الصورة النفسية داخل الفرد أي على المستوى السيكولوجي الداخلي كعدسات للبصيرة والعمل والتحدث تجاه هذه الظواهر.

وعند تعلم المفاهيم يحاول المتعلم أن يلائم المفاهيم اليومية داخل النظام المفاهيمي الذي يعلم في المدرسة (المفاهيم العلمية)، وفي الوقت نفسه لابد أن يفهم المفاهيم العلمية من خلال التطبيق بأمثلة محسوسة في ضوء خبراته، فالحركة أو الانتقال من مجرد للمحسوس والعكس ضرورة للفهم، وكذلك التعلم من الحياة وإلى الحياة.

ج) المنهج الدراسي

أن المنهج طبقاً للبناءية الاجتماعية لفيجوتسكي يسير على النحو التالي:

^{٦٤} أولياء مستيكا علمياني، تعليم مهارة القراءة في ضوء النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي، (رسالة الماجستير، قسم تعليم اللغة العربية كلية الدراسات العليا، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية بالانج، ٢٠١٦)، ٢٢ ص.

١) الأهداف التعليمية: تصاع في صورة أغراض عامة تحدد من خلال عملية مفاوضة

اجتماعية بين المعلم والمتعلم

٢) المحتوى: يجب أن يكون ذا صلة بيئة المتعلمين وواقعها حتى يمكن تنمية المفاهيم

والمهارات المختلفة

٣) أساليب التدريس: تستخدم النماذج والاستراتيجيات تعلم البنائية الاجتماعية

يوجد عدد من النماذج والاستراتيجيات التي تعكس أسس نظرية

فيجوتسكي الثقافية الاجتماعية، وبنيت على أساس المشاركة الموجهة داخل حيز

النمو الممكن، حيث التدريس ضمن سياقات ذات معنى للمتعلم من الناحية

الشخصية، ومناقشة معاني مشتركة مع المتعلمين الآخرين داخل غرفة الفصل ضمن

تعاون المجموعات الصغيرة، والتفاوض بين المتعلمين في المعنى المشترك بينهم والمناقشة

الصفية. ومنها:

أ. التعليم التبادلي (Reciprocol Teaching)

تُعد طريقة التعليم التبادلي أحد الاستراتيجيات القائمة على البنائية

الاجتماعية والتي تساعد المتعلمين على الفهم وبناء المعنى من خلال المناقشات،

والحوار بين المعلم والمتعلمين، وفيه يتم تصميم نشاط تعليم قائم على الحوار المتبادل

بين المعلم والمتعلم، أو بين الطلاب بعضهم البعض يجرأ فيه النص المراد دراسته إلى

فقرات أو أجزاء بهدف الوصول إلى فهمه فهما جيداً.

ب. مشروع مشاركة المتعلمين (The Community Of Learners Project)

مشروع تربوي علمي مستمر ومتواصل يسعى إلى تطوير المتعلم بما يتلائم مع

مستجدات العصر وذلك بإعادة هندسة العملية التعليمية وإدماج التكنولوجيا في

التعليم والتركيز على نشر ثقافة التعلم النشط التفاعلي التبادلي، وتوفير بيئة مدرسة

تساعد على الإبداع والابتكار. ويتم التركيز على جميع أطراف العملية التعليمية

والسعي إلى تطويرها باستخدام برامج تدريبية حديثة ومتطورة يسبقها تحديد وتحليل الاحتياجات.

ج. نموذج التلمذة المعرفي (Cognitive Apprenticeship Model)

تُعد التلمذة المعرفي هي تصميم تدريس أو استخدامه كاستراتيجية للتعليم بحيث يتعلم الطلاب من خلاله عن طريق المساعدة والإرشاد من قبل المعلم أو الخبير. هذه المشاركة الموجهة تساعد الطلاب على إنجاز مهمات من الصعب إكمالها بشكل فردي. فإن المهمة وهي تشكيل عملية تفكير حول شيء غير ملموس.

د. نموذج التعلم التوليدي (Generative Learning Model)

يُعد نموذج التعلم التوليدي أحد الاستراتيجيات القائمة على البنائية الاجتماعية، ويتم تنفيذه وفق أربعة أطوار هي طور التمهيد، وطور التركيز، وطور التحدي، وطور التطبيق، حيث يتم التعرف في الطور التمهيدي على ما لدى المتعلم من المفاهيم اليومية القبلية، ثم توليد المعنى للمفاهيم العلمية، إضافة إلى توليد العلاقات بين المفاهيم في مرحلة الطور التركيزي، ثم الانتقال إلى مرحلة طور التحدي التي تتمثل في المناقشة الجماعية للفصل ككل للوصول إلى فهم للمفاهيم وتحقيق التكامل بين المفاهيم اليومية والعلمية، ثم مرحلة طور التطبيق وفيها يتم تطبيق المفاهيم العلمية المولدة، والحصول على فهم ذي معنى.

هـ. أسلوب التعلم الذاتي

هو النشاط التعليمي الذي يقوم به المتعلم مدفوعا برغبته الذاتية بهدف تنمية استعداداته وإمكاناته وقدراته مستجيبا لميوله واهتماماته بما يحقق تنمية شخصيته وتكاملها، والتفاعل الناجح مع مجتمعه عن طريق الاعتماد على نفسه والثقة بقدراته

في عملية التعليم والتعلم وفيه نعلم المتعلم كيف يتعلم ومن أين يحصل على مصادر التعلم.

و. نموذج التعلم البنائي الاجتماعي (Social Constructivist Learning Model)

يعد نموذج التعلم البنائي الاجتماعي أحد الاستراتيجيات القائمة على البنائية الاجتماعية، ويتم تنفيذه وفق خمس مراحل متتابعة، مبنية على أفكار فيجوتسكي، ينتقل خلالها المتعلم من المستوى الحالي إلى مستوى النمو الذي يمكن الوصول إليه من خلال المساعدة بواسطة المعلم أو بمساعدة أحد أقرانه من المتعلمين.^{٦٥} وهذه المراحل هي المرحلة الأولى الدعوة والتمهيد، المرحلة الثانية الاستكشاف، المرحلة الثالثة الأنشطة التعاونية، المرحلة الرابعة إتاحة الفرص المعتمدة على الميدان، المرحلة الخامسة التقويم الذاتي.

٤) الوسائل التعليمية: تستخدم الأجهزة المقاييس المختلفة، والكمبيوتر والانترنت.

٥) الأنشطة التعليمية: تصمم أنشطة فردية، بالإضافة إلى الأنشطة التعاونية والاجتماعية.

٦) التقويم: يتم التركيز في التقويم البنائي الاجتماعي على الاختبارات الأدائية، اختبارات الموقف، اختبارات الكتابة، والمقابلات للوقوف على قدرة المتعلم على التحدث أو التعبير بالإثارات المختلفة، معاً لم بلوغ المنتهى أي عرض المتعلمين ما تعلموه من محتوى ومهارات أساسية في الفصل الدراسي وكيفية تطبيق ما تعلموه في واقعهم الفعلي.

ز. أساليب عملية التعليم على ضوء النظرية البنائية الاجتماعية

^{٦٥} صالح محمد نصيرات، طرق تدريس العربية، (عمان: دار الشروق، ٢٠٠٦)، ١١٩ ص.

عبر فيجوتسكي في كتاب راتومنان أن النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي فكرتان أساسيتان. الأول هو نمو الذكاء يفهم به إذا كان من سياق الثقافة و التراخي في خبرة الطفل. والثاني النمو يتعلق على نظام الإشارة وهو يركز على الرموز الذي يخلق بها الثقافة لمساعدة الشخص في التفكير، ولاتصال وحل المشكلة.^{٦٦}

وأما في التعليم، عبر فيجوتسكي أربعة أساليب كما مذكور في سلافين وهو يقول عن أنواع النظرية الاجتماعية فيجوتسكي.^{٦٧}

١. التوسط (Mediation)

أنه تقدم أداة مساعدة للأنشطة تؤدي إلى ربط الإنسان بعالم الأشياء أو بعالم السلوك الذهني. مثل المطارق والجرافات والحاسبات ونحوها إلى مساعدة على تنظيم وتغيير عالمهم المادي، يؤكد فيجوتسكي أن الآلات الرمزية تعطي الناس القدرة على تنظيم والسيطرة على العمليات الذهنية من المثل الانتباه الإرادي، والحل المنطقي للمشكلات، التخطيط والتنظيم، والتذكير الإرادي، والتعلم الإرادي.^{٦٨}

وأما مؤشرات التوسط فهي كما يلي:^{٦٩}

أ. يستخدم المعلم الوسئل في التعليم

^{٦٦}Hamzah B. Uno, *Model Pembelajaran Menciptakan Proses Belajar Mengajar yang Kreatif dan Efektif*, (Jakarta: Bumi Aksara, 2011), Hal 45.

^{٦٧}Schunk, Dale H. *Teori-teori Pembelajaran: Perspektif Pendidikan*. Penerjemah Eva Hamidah dan Rahmat Fajar, (Yogyakarta: Pustaka Pelajar, 2012), Hal 256.

^{٦٨}روزامند ميتشل، فلورنس مايلز، نظريات تعلم اللغة الثانية، (الرياض: النشر العلمي و المطابع،

٢٠٠٤) ٢٦٩

^{٦٩}ستي سارة، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الثقافية الاجتماعية فيجوتسكي بمعهد نور الجديد الإسلامي بيطان، رسالة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٨ ص ٤٠.

- ب. يستخدم المعلم العلامة المناسبة لبيان المادة
ج. يدع المعلم الطلاب يتفكرون عن الشيء بالعلامة
د. يأمر المعلم الطلاب أن يبينوا العلامة بلغتهم

٢. التنظيم المساندة ومنطقة التطور الأقرب (Scaffolding and Zone of Proximal Development)

منطقة التطور الأقرب هي الفرق بين مستوى التطور الذي تحدده حل المشكلة نفسها ومستوى التطور المحتملة التي تحققت من خلال حل المشكلة تحت إشراف أصحاب الطلاب أو من الذي له قدرة كبيرة. تحدث التغيرات المعرفية في منطقة التطور الأقرب عندما ينتج المعلمون والطلاب المتفاعلون بواسطة هذه الثقافة تغيرات مع رفية عندما يستوعبهم الطلاب.⁷⁰

الشخص الناضج الماهر قادر على الاداء المستقل على التنظيم الذاتي. أما الطفل أو شخص آخر أكثر مهارة. فالتعلم الناجح يتطلب التحول من النشاط البين - ذهني إلى النشاط الظمي - ذهني إلى النشاط الظمي - ذهني ويعرف عملية الحوار المساندة التي توجه انتباه المتعلم إلى السمات الرئيسية، والتي تدفعه عبر الدرجات المتتابعة في سلم المشكلة بالمساندة.

بمنطقة التطور الأقرب (Zone of Proximal Development) أي مجال الذي يكون فيه المتعلم غير قادر بعد على الاداء المنفرد، ولكنه قادر على تحقيق النتيجة

⁷⁰Lisnawati Ruhaena, Juni Ambarwati, Pengembangan Minat dan Kemampuan Literasi Awal Anak Prasekolah di Rumah. (Universitas Muhammadiyah Surakarta: Fakultas Psikologi, 2015), hal 176.

المرغوبة عند توفر العون المساند المطلوب.^{٧١} فإن عمل المساندة يقوم على الوظائف التالية:

- أ. تقوية الرغبة في المهمة
- ب. تبسيط المهمة
- ج. استمرار تحقيق الهدف
- د. وسم المعالم الهامة وأوجه التعارض بين ما تم إنتاجية والحال الإمثال
- هـ. سيطرة على الشعور الإحباط اثناء القيام بحل المشكلة
- و. تقديم صورة مؤمثلة من العمل المزمع أدائه

الساندة هي تقديم بعض المساعدة للطلاب خلال المراحل الأولى من التعلم، ثم تقليل العظام وإعطاء الفرصة لتحمل المسؤولية الأكبر عندما يستطيع الطالب القيام بذلك بنفسه. المساندة هي مساعدة تُعطى للطلاب للتعلم وحل المشكلات.^{٧٢}

ويحسب عبادة دوناتو فإن الأداء الناتج عن المساندة هو إليه بين نفسه تنشأ عبارة التحاور ويعمل على مؤازرة المتعلم المبتدئ لاستيعاب المعرفة التي تنبني بجهد جماعي في الأنشطة المشتركة".

وأما مؤشرات المساندة ومنطقة نمو الأقرب فهي كما يلي:

- أ. يساعد طالب أمهر أصدقائه في عملية التعليم

^{٧١} روزامند ميتشل، فلورنس مايلز، نظريات تعلم اللغة الثانية، (الرياض: النشر العلمي و المطابع، ٢٠٠٤)، ٢٧٢-٢٦٩ ص.

^{٧٢} I.G.A Lokita, Purnamika Utami, "Teori Konstruktivisme dan Teori Sosiokultural: Aplikasi dalam Pengajaran Bahasa Inggris" Jurnal PRASI Universitas Pendidikan Ganesha, Vol. 11, No. 01, Edisi Januari-Juni 2016, 8.

- ب. يحاول الطلاب أن يحاوا المشكلات بأنفسهم
- ج. يوفر المعلم المساعدات تدريجياً إلى الطلاب
- د. يوفر المعلم عدة الوجييات إلى الطلاب
- هـ. يوفر المعلم الوجييات من السهل إلى الصعب
- و. يوفر المعلم الطلاب الوجيية ويعمل الطلاب الوجيية مجموعة
- ز. يستمر المعلم في التواصل والمناقشة أثناء التعليم
- ح. يلاحظ المعلم الطلاب أثناء التعليم مع التركيز
- ط. يجب المعلم الأسئلة التي طرحها الطلاب أو يأمر المعلم الطالب الآخر ليحييها

٣. التكوين المصغر (Microgenesis)

تطبق على التعلم الذي مر به الجنس البشري عبر الأجيل المتعاقبة *phylogenesis* (التاريخ العرقي)، وكذلك على التعلم الذي يمر به الطفل الفرد خلال فترة النمو المبكر *ontogenesis* (التطور الفردي للكائنات). فالتعلم بالنسبة للجنس البشري بكماله وكذلك بالنسبة للطفل المفرد ينظر إليه على أنهما أولاً من الظواهر البين – ذهنية التي يشترك فيها الأفراد، إلى أن يمتلك الشخص فيها بعد وعيه الخاص حيث يصبح حينئذ ظاهرة ضمن ذهنية. وتعد اللغة بالنسبة للجنس البشري وكذلك بالنسبة للطفل الفرد آلة التوسط الرمزي الرئيسية لنمو الوعي.

أن عملية اكتساب المفاهيم الجديدة تستمر في الحدوث عبر الوسائل الاجتماعية والتفاعلية، وهي ما يمكن في بعض الأحيان تتبع أثره بشكل مرئي أثناء الحديث بين المتمرسين وعديمي الخبرة. ويشار إلى عملية التعلم السابقة الداخلية هذه

بالتكون المصغر (*microgenesis*) وهي أساسية في التفسيرات الاجتماعية الثقافية لتعلم اللغة الثانية.^{٧٣}

وأما مؤشرات التكون المصغر فهي كما يلي:

أ. يوفر المعلم الوجيه المجموعة أولاً ثم الوجيه الفردية

ب. يقسم المعلم الطلاب إلى المجموعات

٤. الحديث النفسي والحديث الداخلي (*Private Speech*)

الحديث النفسي (*Private Speech*)، حيث يتحدثون فيما يبدون وما أنفسهم وإلى أنفسهم وليس مع أي شريك حواري خارجي. ويفسر هذا الحديث من وجهة نظر نظرية بياجيه الكلام سيكية في نمو الطفل بأنه شاهد على مركز الذات لدى الأطفل، أو على عدم القدرة على رؤية العالم من منظرون الآخرين.^{٧٤}

مثلا عندما يتحدثون الطفل مع نفسه أثناء القيام برسم صورة أو حل مشكلة، أي إلى استخدام اللغة في توجيه الفكر الداخلي دون وجود أي نطق ظاهر. يعكس تقدما في الاستخدامات المبكرة للغة التي تأخذ طابعا اجتماعيا بين شخصي.^{٧٥}

^{٧٣} روزامند ميتشل، فلورنس مايلز، نظريات تعلم اللغة الثانية، (الرياض: النشر العلمي و المطابع، ٢٠٠٤)، ص ٢٧٣.

^{٧٤}N. Lalah Alawiyah, *تدريس مهارة القراءة في ضوء المدخل البنائي الاجتماعي*, Jurnal Bahasa Arab dan Kebahasaaraban, Vol. 1, No. 1, Juni 2014, 288-287.

^{٧٥} Asef Umar Fakhruddin, "Teori Sosiokultural Vygotsky: Pendekatan dan Pendidikan bagi Anak Usia Dini", Edisi Khusus Majalah Ilmiah Pawiyatan, Vol. XXII, No. 2, Juli 2015, hal 79.

وأما مؤشرات الحديث النفسي والحديث الداخلي فهي كما يلي:^{٧٦}

- أ. يبدأ المعلم بالانكعاس
- ب. يسأل المعلم الطلاب المادة قبل أن يشرحها
- ج. يستطيع الطلاب أن يخطط المعرفة في ذهنهم

٥. نظرية النشاط (Actifity Theory)

نظرية النشاط والذي جاء به أي إن لبونتف أحد متبعين لفيجوتسكي. وتضمن نظرية النشاط سلسلة من المقترحات الرمية إلى فهم السابق الاجتماعي الذي تحذب فيه حالات التعلم المفردة. يعرف النشاط في إطار المحيط الاجتماعي الثقافي الذي يحدث فيه التفاعل التعاوني والتواصل الشخصية والأداء المسنود. وينظر إليه ليونتف في تحليلت على أنه يتضمن موضوعا وغرضا وأفعالا وعمليات. وهذا طلب له غرض، أو هدف، يدفع نشاط ويعطيه اتجاه محدد. فإن الغرض مكن أن يتراوح من الاسهام الكامل في الثقافة جديدة إلى حصول على الدرجة النجاح المطلوبة للتخرج.

ولتحقيق الهدف لابد لمتعلم من القيام بأفعال، وهذا الأفعال تخضع لتوجيه دائما من قبل الهدف. وقد يقام بأعمال أو استراتيجيات مختلفة للوصول إلى نفس الهدف، مثل تخمين المعنى من السياق أو قراءة الصحف باللغة الأجنبية أو استخدام معجم ثنائي اللغة لتحسين فهم المقروء.

^{٧٦} ستي سارة، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الثقافية الاجتماعية فيجوتسكي بمعهد نور الجديد الإسلامي بيطان، رسالة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٨ ص ٤٠

يأتي المستوى الإجرائي للنشاط وهو عبارة عن الطريقة التي يؤدي بها الفعل والتي تعتمد على الظروف التي يتم فيها تنفيذ الفعل. فكيفية قيام الشخص بقيادة السيارة مثلا تعتمد في قدر كبير منها على ظروف النشاط (كالأحوال الجوية والغرض من الرحلة ونوع السيارة وهكذا).^{٧٧}

وأما مؤشرات نظرية النشاط فهي كما يلي:^{٧٨}

أ. يختار المعلم الطريقة و المادة التي بها الطلاب يعبر قدرة لغتهم، مثل: المسرحية، والمحاضرة،، والمناقشة، والخطبة.

ب. يوفر المعلم عدة الوجييات داخل الفصل وخارجه

ترى النظرية البنائية الاجتماعية لفيجوتسكي ان المعلومات بينها الإنسان تتدرج قليلا فقليلًا ثم يطورها ويوسعها خلال سياق محدود. فالمعلومات ليست مجموعة من الوقائع أو المفاهيم أو القواعد الجاهزة والثابتة كي يأخذها الإنسان ويحفظها على ظهر قلبه، بل لا بد للإنسان من أن يبين المعلومات ويفسرها عن طريق خبراته الحقيقة. ولذلك، كان المعلومات تبنيها الإنسان تتصف بصفة مؤقتة وغير كاملة وتامة. وكلما امتحنت هذه المعرفة بخبرات جديدة ترسخت هذه المعرفة في ذهن الإنسان.^{٧٩}

^{٧٧}روزامند ميتشل، فلورنس مايلز، نظريات تعلم اللغة الثانية، (الرياض: النشر العلمي و المطابع، ٢٠٠٤)، ٢٧٤-٢٧٦ ص.

^{٧٨}ستي سارة، استراتيجيات تعليم اللغة العربية في ضوء النظرية الثقافية الاجتماعية لفيجوتسكي بمعهد نور الجديد الإسلامي ببيطان، رسالة الماجستير، جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١٨ ص ٥٨.

^{٧٩}Trianto, *Mendesain Model Pembelajaran Inovatif Progresif*, (Jakarta: Kencana Prenada Media Group, 2012) hal. 13.